أحاديّة القطب بين الثّبات والأفول

علي ثابت القضيبي

لا أحد يستطيع التكهن بتبعات تصاعد الأحداث على ضفاف البحر الأسود وشرق أوربا، فقد تطايرت حمم جحيم الحرب بضراوة هناك، ويبدو أنّ الدب الروسي قد تململ مما يجري حوله، خصوصاً وتهديدات الآخر - أمريكا / النّاتو - باتت تصل حدّ الاستقرار لصق حدوده إن ضُمّت أوكرانيا الى الناتو، والوضع ينذر بمآلات لا يمكن تخيلها بعد دخول التّلويح بالاستعداد بالنووي في الأحداث، أو أن يضطر أيٌّ من الطرفين بتقديم تنازلات مكلفة وربما مُهينة لتجاوز التّصعيد الجاري .

لقد عربدت أمريكا بصلف مفرط في الساحة الدولية فيما مضى، وهذا تفاقم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ومنظومته بداية التسعينيات ، وكان الأكثر إيلاماً لهم انضمام الكثير من دوله ومن حلفه إلى الناتو الغربي ، وأوكرانيا هي الأخرى تصبو إلى ذلك اليوم ، وهي لها ثقلها النوعي وتاريخها وجغرافيتها المؤثرة بهذا الصدد على موسكو ، ولهذا الأمر خطورته الجدية على الوجود الروسي وكيانه ، وربما على استمرارية بقائه على الخارطة عموماً .

هنا لم يجد الرئيس بوتين خيارات أخرى على الطاولة، خصوصاً والخطاب الأمريكي والغربي عموماً يتعاطيان معه بمعيار العدو الدائم في كل الظروف، وليوم يجسّدون ذلك فعلياً بالتفافهم الضاري عليه، فلم يكن ثمة بدّ من قلب الطاولة لفرض ما أقدم عليه بالحرب على أوكرانيا، وروسيا لديها من القدرات القتالية الكفيلة بإحداث زلزلة هائلة في كل الأرجاء ولا شك .

الحروب عموما وحروب العمالقة تحديداً لها وقعها المدمر وتبعاتها الكارثية حيث اندلعت، وفي أذهاننا مخرجات وتبعات حروب الغول الأمريكي في منطقتنا في العراق، والمشاهدات من أوكرانيا اليوم تدمي القلب بمناظر القصف والنازحين من الأطفال والأمهات، لكن لماذا عمدت سلطتها - زيلينيسكي - الى تعمد اختلاق الاستفزازات الصارخة مع الدب الروسي؟ لا نسقط هنا الإغراءات والإملاءات العابرة للحدود من وراء الأطلسي ومن الجوار الأوروبي أيضاً، ثم أنّ المخفي لجهة التّفرد التام بخارطة العالم ولجم الدب وتكتيفه و ... و ... يمكن أن يقول لنا الكثير بهذا الصدد.

لا يتكشف الكثير خلال هوجة الأحداث العالمية العاصفة والطّفرات المروعة من الأحداث فيها، وإن كان تدافع سيل العقوبات الاقتصادية وتصاعدها المثير بحق روسيا يمكن أن يُنبئ بشيء ما، كما يبدو، وأمريكا كعادتها تمكنت بإيماءة من لَمّ قطيع القارة العجوز خلفها بكل يسرٍ، ورغم التأثيرات السلبية التي ستطال دولها من فرض حزمة العقوبات القاسية على روسيا، ولكن القطيع يجب أن ينصاع وإلاّ...

مع أني لا أميل الى انتهاج الحروب سبيلاً لحلِ النزاعات وخلافه، ولكن من المهم أن نُذكر مثلاً: أن أمريكا وفي وجود الاتحاد السوفييتي قد سحقت نظام سلفادور الليندي الاشتراكي في تشيلي أمامه والعالم أجمع، وقوّضت الثورة السّاندينية الاشتراكية في نيكاراجوا بقسوة، كما اقتلعت الرئيس البنمي دانيال أورتيجا من قصره عنوة وسجنته، ومثلهُ القس الهاييتي أريستيد رئيس هاييتي الشرعي ونفته إلى الكونغو قسراً ونصّبت بديلا له، ولا حديث عن أفغانستان والعراق، فأين كان القانون الدولي وكل الهيئات الدولية؟! مع كل ذلك لم يبقَ إلا أن ننتظر إلى ماذا سيسفر هذا التّصاعد المجنون والمأساوي للأحداث في شرق أوربا، أليس كذلك؟!

الدب الروسي في طريقه لإعادة توازن القوى العالمية

عبدالله الصاصي

فقدان التوازن في النظام العالمي وعلى إثره حلت المصائب على كثير من دول العالم، وكل ذلك نتج بعد المؤامرة من القوى الغربية التي سعت حينذاك لإسقاط الاتحاد السوفيتي وتفتيته لإعادته إلى ماضيه المجزأ الى خمس عشرة دولة والتي ظلت متناحرة عقودًا من الزمن في عهد البلاشفة والمناشفة إلى اليوم الذي صعد نجم فلاديمير اليتش لينين المطور لأفكار ماركس وانجلز في كيفية البناء للقوة وتوحيدها بروح المصلحة الحقيقية للفرد في ظل الوطن الروسي الكبير عندما وصل البلاشفة والمناشفة إلى طريق مسدود، وهنا برز دور الرجل القوي لينين بقوله الشهير "يوجد حزب كهذا" وكان ذلك بناءً على ما استنبطه من نظريات ماركس وانجلز وصمم الفكرة في كتابه الأحمر (يوجد حزب كهذا) وأتم ورفاقه بناء الاتحاد السوفيتي من جديد بعد توحيد دولة الخمسة عشر في كيان واحد غيّر مجرى التاريخ بإقامة هذه الدولة الفتية التي قوضت النظام الفردي المقيت السائد في دول الغرب التي كانت تمارس نظام الرأسمالية المتوحشة الذي أرهق شعوب دول العالم الثالث وأدى الى اختلال أنظمتها من جور الظلم الممارس من قبل أرباب العمل والسلطة الفردية آنذاك .

في ظل دور الاتحاد السوفيتي القوي انتهت الكبرياء والغرور لأصحاب الثروة والمال الوفير فأصبح الواحد منهم مثله مثل المواطن البسيط في الحقوق والواجبات الكل أمام القانون سواء، لا تمييز لا عنصرية لا استبداد مثل ما نراه اليوم من دول كبرى تدعي الحضارة والديمقراطية والمساواة ظاهراً وتمارس التعسف والظلم باطناً بأساليب التآمر على الشعوب في الدول النامية.

على المستوى الوطني فقد دخلت ثورة المساواة المصدرة إلى الشعوب من كنوز الفكر الروسي لتصبح حديث الشارع العالمي والعربي وبرنامج عمل يومي للأسرة والمجتمع حرية كرامة مساواة الكل سيان أمام قانون الأسرة وقانون احترام الشارع والمارة واحترام قانون الحكومة في كل بلد.

هذا صفات الزمن الجميل في عهد ليونيد بريجنيف ويوري اندروبوف وقسطنطين تشيرنينكو، زمن الخطة الخمسية التي تشمل كل مناحي الحياة بحسابات دقيقة لمستوى النمو السكاني في الغذاء والدواء والسكن واللبس ورياض الأطفال والمدارس وكم نسبة مواليد العام لاستيراد أجود الألبان المصنعة عالمياً.

كل ما ذكرت آنفاً افتقدناه في زمن سيئ الذكر ميخائيل جورباتشوف المزروع من قبل القوى الغربية الذي شظى الاتحاد السوفيتي لعودة شريعة الغاب في العالم أجمع.

عندما سمعت الرئيس الروسي يقول: "أنا لينين أنا استالين أنا لست بلتسن ولا جورباتشيوف" استبشرت خيرًا بأن الشرق عائد وبقوة ليقود ثورة مساواة وتوازن للقوة العالمية ويعاد زمن نظام القطبين الرأسمالي الضعيف والاشتراكي القوي الموصوف بالعدل والمساواة الذي يسعى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لإشهاره عما قريب بعد توحيده للدول السوفيتية على نظام واحد يقوده الكرملن وتعود النجمة الحمراء بطلتها على مباني الدول الحليفة ونحن منها إن شاء الله عندما يعود الاتحاد السوفيتي ليعتلي عرش الزعامة العالمية حامي وراعي عروش الدول الضعيفة بعد أن يكسر شوكة الزعامات الغربية المتسلطة المحتكرة للقرار العالمي .

دعواتكم للروسي بوتين وللمتحدث الصيني الذي قال "إن الحرب في أوكرانيا ليس غزواً ولا احتلالاً" وإنا معه لأن أوكرانيا روسية وبعد عودتها ستلحق باقي الدول السوفيتية للعودة للحضن الدافئ الاتحاد السوفيتي العظيم الذي عرفنا معنى وطعم الحياة

العاصمة عدن تواجه التحديات

هدى الكازمي

رغم حالة الاستقرار النسبي التي تحققت في العاصمة عدن خلال السنوات الأخيرة الماضية، والتي شملت العديد من جوانب الحياة: الأمنية، والاقتصادية، والاجتماعية، وغيرها... إلا أنها لا زالت تعاني من ضعف بعض الجوانب، وخصوصًا في الجانب الاقتصادي والاجتماعي.

عدم إعطاء الصلاحيات لمحافظي المحافظات للقيام بالمهام المنوطة بهم لتقديم الدعم الكافي لتحسين خدمات كل محافظة هو ما أثّر على وضع الخدمات اليوم، فما بين المضاربة بالعملة المحلية والتلاعب بسعر الصرف أمام العملات الأجنبية الأخرى وعدم إيجاد حلول عاجلة للتخفيف من همِّ المواطن في مختلف المجالات، يجعلنا نقف أمام ملف من أكبر الملفات.

فالعودة إلى الوراء اليوم غير ممكنة، بعد أن دارت عجلة التنمية في عدن بجهود السلطة المحلية، الأمر الذي يستوجب من الجميع إرادةً قويةً وعزمًا لا يلين لخدمة عدن وأهلها.

وفي ظل غياب دور السلطة المركزية وتقاعسها وصل همُّ المواطن إلى هذا الحال، لهذا نحتاج اليوم إلى مجتمع متكاتف في حل الأزمات والكوارث.

مساندة أجهزة الدولة لتحفيز القطاع الخاص والأهلي والأفراد والمؤسسات لتمويل وتنفيذ مبادرات حقيقية لتخفيف الآثار المجتمعية والاقتصادية الناتجة في هذا الوضع الراهن ضرورة حتمية لتحسين المعيشة وتحقيق التكاتف والتكافل المجتمعي لتقديم مساعدات خدمية للمتضررين والمحتاجين.

لا نريد مبادرات تُصرف عليها أموال طائلة لا تقدم أي خدمة لهذا الشعب سوى ورش عمل وبرامج لا تسمن ولا تغني من جوع، نريد مبادرات خدمية على أرض الواقع تساهم وتخفف ولو جزءًا من الوضع المعيشي للمجتمع في ظل هكذا وضع.

وإن نهج الوفاق الذي ارتضيناه خياراً لا بديل عنه في اتفاق الرياض، وترجمه المجلس الانتقالي الجنوبي ممثلاً بقيادته السياسية الحكيمة، سيظل ملازماً لنهج المجلس الانتقالي الجنوبي ليقود قضية شعب الجنوب العادلة صوب آفاق التحرر والازدهار والنماء والتحرر والاستقلال للخروج من أزماتنا المستفحلة بعزيمة كل أبنائه الشرفاء، عزيمة المحبين لأوطانهم، المؤمنين بقضاياهم، المتطلعين للمستقبل الواعد والوضاء.

عدن تئِن...!

محمد وليد السبعي

لا زالت تلك اليتيمة تئن وتتجرع أقسى أنواع العذاب، لا زالت تبكي ولكن بكل أنفة وكبرياء، لا زالت تتألم ولكن بصمت، لا زالت مجروحة ولسان حالها يقول عكس ذلك، لا زالت تتألم ويعتصر أحشاؤها وجع سيتمكن من قتلها في يوم من الأيام، تلك الفاتنة الساحرة تنزف لكن ليس بمقدورها أن تضمد جراحها بنفسها، فلا زالت ولا زالت تبكي وتشكي آلامها لكن بلا جدوى فنحن لا نملك أي طبيب لكي يعالجها سوى تلك المسكنات التي تنسيها بعض من آلامها لبعض الوقت فقط ولكنها سرعان ما تعود من جديد.

عدن تلك الفتاة الباسلة الفاتنة قد بدت التجاعيد على خدودها الجميلة وتزينت وجنتيها بسيل من الدموع المنهمر في كل حين، حتى أصبحت عيونها وكأنها مغارات وكهوف تهوي بك إلى جوفها الموحش والمظلم للغاية، فلم تعد فتاة مدللة كما عرفناها سابقاً، فقد غزاها الحزن واستوطنتها الأشباح، قد طمرتها الجرعات والأزمات وغطت سماءها غمامة سوداء مُحملة بشتى أنواع العذاب، أمطرت وابلاً من التعذيب المتمثل بحرب الخدمات، ولم تعد ذات رونق ساحر فلقد شوَّهَ الفاسدون والمستغلون كل جمال يذكر فيها، وقد كثر المتربصين بهذه الفتاة المسكينة فجعلوا من جمالها موضع استغلال لتمرير شتى مخططاتهم الشنيعة.

عدن الحبيبة حتى من أبناءها مطعونة ومخذولة، فطبيبها ومحاميها وقاضيها وتاجرها وقائدها ومهندسها وجنديها وحارسها وحتى معلمها وطلابها كل أولئك أصبحوا لا يؤتمنُ عليهم، فلا أحدٌ منهم يقوم بواجبه على أكمل وجه فكلهم خذلوا أنفسهم وخذلوا بعضهم وتركوا أمهم "عدن" تعاني وتكابد قسوة المرحلة الراهنة بمفردها، وها هي الحبيبة عدن تمر بأصعب واقسى مراحلها والأزمات تقتلها وتنخر جسدها العليل وحرب الخدمات تكاد تنهيها والجميع يتفرج بصمت مُرَوع، فالطبيب لا يُؤتمن على مريضه والمحامي على موكله ولا حتى القائد على جنديه المسكين، يا عزيزي حتى سائقي الباصات ومواصلات النقل لا يؤتمنون على ركابهم وحتى التاجر لا يؤتمن على المواطنين المغلوب على أمرهم وكل أولئك يا عزيزي مبدعون في تلفيق الأعذار وَرمي التهم على غيرهم وكأنهم ملائكة من السماء منزلون على أرض عدن المكلومة، وفي آخر المشوار المتضرر الأول والأخير من كل ذلك هو نحن وكل من ذكرناهم سابقاً فلا أحد غيرنا يعاني هذه المعاناة يومياً.

صحيح أن العاصمة عدن ستظل تتألم وتئن بصمت صابرة محتسبة لكل ما تلاقيه يوماً بعد يوم من أنواع العذاب والتعذيب الممنهج لها، ولكنها إن ثارت فلا ممسك لها ولن ينجو أحدٍ من غضبها وسنتحمل نحن جميعاً العواقب الوخيمة، ومن هذا القبيل نوجه رسالة إلى ذوينا في مجلسنا الموقر وإلى كل شخص يهمه الأمر بسرعة تدارك الأمور واحتوائها وإطفاء كل تلك النيران المشتعلة في العاصمة وإنقاذها مما تغرق فيه من أزمات الارتفاع المتوالي في أسعار المواد الغذائية ومن أزمات الغاز والمشتقات النفطية المتوالية قبل أن يخرج السيف من غمده وينسل بوجوه من يتلذذ بمعاناتها ومعاناة المواطنين فحينها لن تنفع كلمة "لو" فقد سبق السيف العذل.